

سبط ابن الجوزي

(ت٦٥٤هـ)

obeikandi.com

١- قال الشيخ **المعلمي** في «الأنوار الكاشفة» (ص ١٢٨):

«معروف بالمجازفة».

٢- وقال في «التنكيل» (١/ ١٢٩):

«ليس بعمدة».

٣- وفيه (١/ ٣٣٥):

«كثير التصرف في الحكايات».

٤- وقال فيه (١/ ١٣٥):

«استمع لسبط ابن الجوزي وتصرفه، قال الذهبي في «الميزان»:

«يوسف بن قزُعلي الواعظ المؤرخ شمس الدين أبو المظفر سبط ابن الجوزي، روى عن جده وطائفة وألّف «مرآة الزمان» فتراه يأتي فيه بمناكير الحكايات، وما أظنه بثقة فيما ينقله، بل يجنف ويمجازف، ثم إنه ترفّض، وله في ذلك مؤلف... قال الشيخ محيي الدين... لما بلغ جدي موت سبط ابن الجوزي قال: لا رَحْمَةً؛ كان رافضيًّا.

قلت: كان بارعًا في الوعظ ومدرسًا للحنفية».

أقول: قد تقدم أنه كان حنبليًّا، ثم تحنف في الصورة الظاهرة على ما قاله مذيّل مرءاته لأجل الحظوة عند الملك عيسى بن أبي بكر بن أيوب الذي يلقبه الكوثري «عالم الملوك الملك المعظم» فإن هذا الملك كان أهله شافعية فتحنف وتعصب...

فأما السبط فقد مرّ عن الذهبي ما علمت، ومن طالع «المرآة» علم صدق الذهبي فيما يتعلق بالحكايات المنكرة والمجازفات ولا سيما فيما فيه مدح لنفسه، ويظهر من «المرآة» ما يوافق قول صاحب الذيل عليها أنه إنها تحنف في الصورة الظاهرة، وكذلك لا يظهر منها أنه رافضي، فكأنه إنها ألّف كتابه في الترفض تقريبًا إلى بعض الرافضة من أصحاب الدنيا.

فهذا المجازف اتصل بالملك عيسى، وقد عرفت بعض حاله في التعصب، فتحنف السبط إرضاء له، وألّف كلٌّ منهما ردًّا على الخطيب كما مر في ترجمة أحمد بن الحسن بن خيرون، وحاول السبط التقرب إلى عيسى بدم الخطيب، وذكر حكاية ابن طاهر^(١) فزاد فيها.

قال الأستاذ (ص ١٢): «قال سبط ابن الجوزي في «مرآة الزمان»: قال محمد بن طاهر المقدسي: لما هرب الخطيب من بغداد عند دخول البساسيري إليها قدم دمشق فصحبه حدثٌ صبيحُ الوجه كان يختلف إليه، فتكلم الناس فيه وأكثروا حتى بلغ والي المدينة وكان من قبل المصريين شيعيًا، فأمر صاحب الشرطة بالقبض على الخطيب وقتله وكان صاحب الشرطة سنّيًّا فهجم عليه فرأى الصبي عنده وهما في خلوة فقال للخطيب: قد أمر الوالي بقتلك وقد رحمتك... فأخرجوه فمضى إلى صور واشتد غرامه بذلك الصبي...».

فيقال لهذا الجانب المجازف: توفي ابن طاهر قبل أن يولد جدك، فمن أين لك هذه الحكاية عنه على هذا اللون؟ قد حكاها غيرك عن ابن طاهر حتى ياقوت مع شدة غرامه بالحكايات الفاجرة حتى في ترجمة الكسائي فلم يذكروا فيها ما ذكرت، بل نقلها خليلك الملك عيسى في رده على الخطيب (ص ٢٧٧) من خط ابن طاهر كما قال، ولم يذكر هذه الزيادة ولا ما يشير إليها. استفدت هذه من ترجمة الخطيب للدكتور يوسف العشي. وكانت القصة وابن طاهر سنة تسع سنين ولم يكن بدمشق فممن سمع الحكاية؟ لم يسمعها على هذا الوجه من مكّي الرميلى فإنه حكى ما سمعه من مكّي على غير هذا، وقد تقدم حال مكّي بما يعلم أنه يمتنع أن يحكيها على هذا الوجه أو ما يقرب منه، مع أن مكّي لم يشهد القصة فممن سمعها؟ وفي أقل من هذا ما يتضح به نكارة القصة على هذا الوجه وبطلانها، ولو كان السبط ثقة لاتبه الحمل على ابن طاهر وتثبت مجازفته، لكن حال السبط كما علمت، وقد حكاها غيره عن ابن طاهر على وجه يغتفر في الجملة، فالحمل على السبط. اهـ.

(١) انظر: ترجمة ابن طاهر في هذا القسم.

ابن فُورَك

(ت٦٠٤هـ)

obeikandi.com

وصفه الشيخ **المعلمي** في «التنكيل» (١/٢٤٢) بـ:

«الْمُتَّجِهَةُ الَّذِي حَدَا حَدَوَ ابْنِ الثَّلْجِيِّ فِي كِتَابِهِ الَّذِي صَنَفَهُ فِي تَحْرِيفِ أَحَادِيثِ الصِّفَاتِ وَالطَّعْنِ فِيهَا»^(١). اهـ.

قلت:

هو: أبو بكر محمد بن الحسن بن فُورَك الأصبهاني

قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٧/٢١٤):

كان أشعريا، رأسا في فنِّ الكلام، أخذ عن أبي الحسن الباهلي صاحب الأشعري.

(١) ليس العيبُ على ابنِ فُورَك في هذا، فهو مشرِّبهٌ، وكُلُّ إناءٍ يتضحُ بها فيه، ولكنَّ الملامَ على الشُّراحِ من أهل الحديث الذين أكثروا من النقلِ عنه في تأويلِ الصفاتِ وتحريفها، والله المستعان.

obeikandi.com

ابن الثلجي

(ت٥٢٦٦هـ)

Obbeikandi.com

قال الشيخ **المعلمي** في «التنكيل» (١/٢٥٢):

«كان ابنُ الثَّلْجِيِّ مِنْ أَتْبَاعِ بَشْرِ المَرِيْسِيِّ، جَهْمِيًّا دَاعِيَةً عَدُوًّا لِلسُّنَّةِ وَأَهْلِهَا، قال مرة: «عند أحمد بن حنبل كتبُ الزندقة، وأوصى أن لا يُعطى من وصيته إلا من يقول: القرآن مخلوق. ولم أر من وثقه، بل اتهموه وكذبوه، قال ابن عدي: «كان يضع أحاديث في التشبيه، وينسبها إلى أصحاب الحديث، يثلبهم بذلك». وذكر ما رواه عن حبان بن هلال، وحبان ثقة، عن حماد بن سلمة، عن أبي المهزم، عن أبي هريرة مرفوعًا: «إن الله خلق الفرس فأجراها فعرقت ثم خلق نفسه منها»^(١). وكذبه أيضًا الساجي، والأزدي، وموسى بن القاسم الأشيب.

فأما ما نسب إليه من التوسع في الفقه وإظهار التعبد فلا يدفع ما تقدم، وحكايته هذه يلوح عليها الكذب... الحمل فيها على ابن الثلجي كما ذكر الذهبي». اهـ.

وقال الذهبي في ترجمة حماد من «الميزان»: «ابن الثلجي ليس بمصدق على حماد وأمثاله وقد اتُّهم، نسأل الله السلامة». اهـ. كلام **المعلمي**.

قول بعض أهل العلم في ابن الثلجي:

في «تاريخ بغداد» (٥/٣٥٠):

«كان فقيه أهل العراق في وقته، وهو من أصحاب الحسن بن زياد اللؤلؤي... وكان يذهب إلى الوقف في القرآن.

... عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: سمعت القواريري يقول قبل أن يموت بعشرة أيام - وذكر ابن الثلجي - فقال: هو كافر. فذكرت ذلك لإسماعيل القاضي، فسكت، فقلت له: ما أكفره إلا بشيء سمعه منه، قال: نعم.

(١) انظر «الكامل» (٢/٢٦٠)، و(٦/٢٩١).

... أبو مزاحم موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان، عن عمه أبي علي عبد الرحمن بن يحيى بن خاقان، أنه سأل أحمد بن حنبل عن ابن الثلجي، فقال: مبتدع صاحب هوى.

أخبرني أبو بكر البرقاني، حدثني محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الملك الأدمي، حدثنا محمد بن علي بن أبي داود البصري، حدثنا زكريا بن يحيى الساجي، قال: فأما محمد بن شجاع الثلجي فكان كذابا، احتال في إبطال الحديث عن رسول الله ﷺ ورده نصره لأبي حنيفة ورأيه.

حدثني أحمد بن محمد المستملي، أخبرنا محمد بن جعفر الوراق، أخبرنا أبو الفتح محمد بن الحسين الأزدي الحافظ، قال: محمد بن شجاع الثلجي البغدادي كذاب لا تحل الرواية عنه لسوء مذهبه وزيفه عن الدين... اهـ.

ابن قتيبة

(ت ٢٧٦هـ)

obeikandi.com

١- قال الشيخ **المعلمي** في «التنكيل» (٩٤/١):

«ابن قتيبة لا شأن له بمعرفة الرواية والخطأ والصواب فيها وأحوال الرواة ومراتبهم؛ وإنما فُتتُه معرفة اللغة والغريب والأدب». اهـ.

٢- ونقل الشيخ **المعلمي** في مبحث رواية المبتدع من «التنكيل» (٤٧/١) عن ابن قتيبة كلاماً يتعلق بهذا المبحث، فناقشه وفنّده، ثم قال (ص ٤٩):

«وعلى كل حال فابن قتيبة على فضله ليس هذا فنّه، ولذلك لم يعرج أحد من أئمة الأصول والمصطلح على حكاية قوله ذلك فيما أعلم. والله الموفق». اهـ.

قلت:

هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري وقيل المروزي الكاتب صاحب التصانيف، نزل بغداد وصنف وجمع.

قال الخطيب: كان ثقة دينا فاضلا.

قال الذهبي في «السير»: (٢٩٨/١٣):

«كان رأسا في علم اللسان العربي والأخبار وأيام الناس، وقال أبو بكر البيهقي: كان يرى رأي الكرامية، ونقل صاحب «مرآة الزمان» بلا إسناد عن الدارقطني أنه قال: كان ابن قتيبة يميل إلى التشبيه.

قلت: هذا لم يصح، وإن صح عنه فسحقا له، فما في الدين محاباة.

وقال مسعود السجزي: سمعت أبا عبد الله الحاكم، يقول: «أجمعت الأمة على أن القتيبي كذاب».

قلت: هذه مجازفة وقلة ورع، فما علمت أحدا اتهمه بالكذب قبل هذه القولة، بل قال الخطيب: إنه ثقة.

وقد أنبأني أحمد بن سلامة عن حماد الحراني أنه سمع السلفي ينكر على الحاكم في قوله: لا تجوز الرواية عن ابن قتيبة، ويقول: ابن قتيبة من الثقات وأهل السنة، ثم قال: لكن الحاكم قصده لأجل المذهب.

قلت: عهدي بالحاكم يميل إلى الكرامية، ثم ما رأيت لأبي محمد في كتاب «مشكل الحديث» ما يخالف طريقة المثبتة والحنابلة، ومن أن تُمرَّ ولا تتأول. فالله أعلم.

... والرجل ليس بصاحب حديث، وإنما هو من كبار العلماء المشهورين، عنده فنون جمّة، وعلوم مهمة.

... قيل لابن أصبغ: فكتابه في الفقه كان ينفق عنه؟ قال: لا والله، لقد ذكرت الطبري وابن سريج، وكانا من أهل النظر، وقلت: كيف كتاب ابن قتيبة في الفقه؟ فقالوا: ليس بشيء. ولا كتاب أبي عبيد في الفقه... قالوا: ليس هؤلاء لهذا، بالحرّي أن تصح لها اللغة، فإذا أردت الفقه فكتب الشافعي وداود ونظرائهما.

قال قاسم بن أصبغ: كنا عند ابن قتيبة، فأتوه بأيديهم المحابر، فقال: اللهم سلمنا منهم فقعدوا، ثم قالوا: حدّثنا رحمك الله. قال: ليس أنا ممن يحدث، إنما هذه الأوضاع، فمن أحب؟ قالوا له: ما يجمل لك هذا، فحدّثنا بما عندك عن إسحاق بن راهويه؛ فإننا لا نجد فيه إلا طبقتك، وأنت عندنا أوثق. قال: لست أحدث، ثم قال لهم: تسألوني أن أحدث وبيغداد ثمانمائة محدث كلهم مثل مشايخي، لست أفعل، فلم يحدثهم بشيء. اهـ.

ابن خراش

(ت ۲۸۴هـ)

obeikandi.com

هو أبو محمد عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد بن خراش المروزي ثم البغدادي.

قال الشيخ **المعلمي** في ترجمة هشام بن عروة من «التنكيل» (١/٥٠٣):

«... بَقِيَ ما قيل: إن هشامًا كان يدلس، قال يعقوب بن سفيان: «ثقة ثبت لم يُنكَر عليه إلا بعدما صار إلى العراق؛ فإنه انبسط في الرواية عن أبيه، فأنكر ذلك عليه أهل بلده، والذي نرى أن هشامًا تسهل لأهل العراق أنه كان لا يحدث عن أبيه إلا بما سمعه منه، فكأن تسهله أنه أرسل عن أبيه [مما] كان يسمعه من غير أبيه عن أبيه. وجاء عن ابن خراش ما يفهم منه هذا المعنى وقد تُفهم منه زيادة لا دليل عليها، فلا تُقبل من ابن خراش...». اهـ.

قلت:

قال ابن عدي في «الكامل» (٤/٣٢٢):

«سمعت عبدان نسبه إلى الضعف... وقد ذكر لي عبدان أن ابن خراش حدّث بأحاديثٍ مراسيل أوصلها، ومواقيف رفعها... سمعت عبدان يقول: وحمل ابن خراش إلى بندار جزأين صنفها في مثالب الشيخين، فأجازه بألفي درهم، فبنى بذلك حجرة ببغداد ليحدث فيها فما مُتّع بها، ومات حين فرغ منها.

وسمعت أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقدة يقول: كان ابن خراش في الكوفة إذا كتب شيئًا من باب التشيع يقول لي: هذا لا يتفق إلا عندي وعندك يا أبا العباس.

وسمعت عبد الملك بن محمد أبا نعيم يثني على ابن خراش هذا، وقال: ما رأيت أحفظ منه، لا يُذكر له شيخ من الشيوخ والأبواب إلا مرّ فيه.

وابن خراش هذا هو أحد من يذكر بحفظ الحديث من حفاظ العراق، وكان له مجلس مذاكرة لنفسه على حدة، إنها ذكر عنه شيء من التشيع كما ذكره عبدان، فأما الحديث فأرجو أنه لا يتعمد الكذب». اهـ.

وفي «سؤالات حمزة للدارقطني» (٣٤١): «سألت أحمد بن عبدان عن عبد الرحمن ابن يوسف بن خراش يقبل قوله؟ قال: لم أسمع فيه شيئاً، سألت أبا زرعة محمد بن يوسف الجرجاني عن عبد الرحمن بن خراش فقال: كان أخرج مثالب الشيخين وكان رافضياً». اهـ.

وصفه الذهبي في «السير» (٥٠٨/١٣) بـ: الحافظ الناقد البارِع... ثم نقل ما سبق عن ابن عدي، ثم قال: «هذا مُعْتَرٌّ مَخْذُولٌ، كان علمه وبالا، وسعيه ضلالاً، نعوذ بالله من الشقاء». اهـ.

وقال في «الميزان»: «هذا والله الشيخُ المُعْتَرُّ الذي ضل سعيه، فإنه كان حافظ زمانه، وله الرحلة الواسعة والاطلاع الكثير والإحاطة، وبعد هذا فما انتفع بعلمه، فلا عتب على حمير الرافضة». اهـ.

ابن نمير

(ت ۲۳۴ هـ)

obeikandi.com

هو محمد بن عبد الله بن نمير الحافظ أبو عبد الرحمن الهمداني ثم الخارفي مولا هم الكوفي من أقران أحمد بن حنبل وعلي بن المديني.

* قال الشيخ **المعلمي** في «الموضح» (٢/٤٢٦):

«ثبت متقن فاضل، إليه المنتهى في معرفة شيوخ الكوفيين حتى كان أحمد بن حنبل ويحيى بن معين يقولان فيهم ما يقوله». اهـ.

قلت:

قال الذهبي في «السير» (١١/٤٥٥):

«كان رأسا في العلم والعمل. قال أبو إسحاق الترمذي: كان أحمد بن حنبل يعظم محمد بن عبد الله بن نمير تعظيما عجيبا، ويقول: أي فتى هو؟! وقال إبراهيم بن مسعود الهمداني: سمعت أحمد بن حنبل يقول: محمد بن عبد الله بن نمير درة العراق.

قال علي بن الحسين بن الجنيد الحافظ: كان أحمد وابن معين يقولان في شيوخ ما يقول ابن نمير فيهم يعني: يقتديان بقوله في أهل بلده.

obeikandi.com

عثمان بن أبي شيبة

(ت ٢٣٩هـ)

obeikandi.com

تعنته في الرجال:

١- قال الشيخ **المعلمي** في ترجمة: الحسن بن الربيع أبي علي البجلي الكوفي من «التنكيل» رقم (٧٥):

«عثمان على قلة كلامه في الرجال يتعنت».

٢- وقال أيضًا: «نقل ابن شاهين عن عثمان قوله في الحسن: «صدوق وليس بحجة».

فقال **المعلمي**:

«كلمة ليس بحجة لا تنافي الثقة، فقد قال عثمان نفسه في أحمد بن عبد الله بن يونس الثقة المأمون: ثقة وليس بحجة». وراجع فتح المغيث (ص ١٥٧). اهـ.

وانظر ترجمة الحسن من قسم التراجم من هذا الكتاب رقم (١٨١).

٣- وفي ترجمة: إسرائيل بن يونس من الجرح والتعديل (٢/ ٣٣٠) قول ابن مهدي فيه: «كان إسرائيل في الحديث لصًا يعني أنه يتلقف العلم تلقفًا».

فعلق الشيخ **المعلمي** بقوله:

«في «التهذيب» (٢٦٣): قال عثمان بن أبي شيبة عن عبد الرحمن بن مهدي: إسرائيل

لص يسرق الحديث».

كذا قال، والمعروف عن ابن مهدي توثيق إسرائيل والثناء عليه. وفي «التهذيب»:

وقال ابن مهدي: إسرائيل في أبي إسحاق أثبت من شعبة والثوري».

فكلمة «يسرق الحديث» إنما هي من قول عثمان، فسّر بها كلمة «لص» والصواب

ما قاله المؤلف. اهـ. يعني بالمؤلف: ابن أبي حاتم.

obeikandi.com

دحيہ

(تہ ۲۴۵۵)

obeikandi.com

هو أبو سعيد عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو بن ميمون الدمشقي قاضي مدينة طبرية.

في «الفوائد» (ص ٤٦٤) حديث: «في السياء الدنيا بيت يقال له: المعمور بحيال هذه الكعبة...».

قال ابن الجوزي: هو موضوع؛ أفته روح بن جناح... قال السيوطي: ما هو بموضوع... وروح لم يتهم بالكذب، بل قال النسائي وغيره: ليس بالقوي. ووثقه دحيم. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به.

فقال الشيخ **المعلمي**:

«توثيق دحيم لا يُعارض توهين غيره من أئمة النقد؛ فإن دحيمًا ينظر إلى سيرة الرجل، ولا يُمعن النظر في حديثه، وهذا الحديث قد أنكره الأئمة إنكارًا شديدًا، منهم: الجوزجاني والحاكم أبو أحمد والعقيلي وغيرهم، وهو منكر جدًا سندًا ومتنًا...» اهـ.

قلت:

قال الخليلي في «الإرشاد» (١/٤٥٠): «أحد حفاظ الأئمة، متفق عليه، مخرج في «الصحيحين»، روى عن أصحاب الأوزاعي وأصحاب مالك، وروى عن ابن عينة، ويعتمد عليه في تعديل شيوخ الشام وجرحهم... سمعت محمد بن علي الفرضي والحسن بن عبد الرزاق يقولان: سمعنا سليمان بن يزيد الفامي يقول: سمعت أبا حاتم محمد بن إدريس الرازي يقول: لم أر بالشام مثل دحيم، ولا بالعراق مثل عمرو بن علي». اهـ.

وقال الذهبي في «السير» (١١/٥١٥):

«القاضي الإمام الفقيه الحافظ محدث الشام... وعُنِيَ بهذا الشأن، وفاق الأقران، وجمع وصنف، وجرح وعدل، وصحح وعلل... قال ابن أبي حاتم: كان يُعرف بدحيم اليتيم، فسمعت أبي يقول: كان دحيم يميز ويضبط وهو ثقة. وقال النسائي: ثقة مأمون... قال عبدان: سمعت الحسن بن علي بن بحر يقول: قدم دحيم ببغداد سنة اثنتي عشرة ومائتين، فرأيت أبي وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وخلف بن سالم بين يديه كالصبيان قعوداً.

قلت: هؤلاء أكبر منه، ولكن أكرموه؛ لكونه قادمًا، واحترموه لحفظه. قال أحمد العجلي: دحيم ثقة، كان يختلف إلى بغداد، فذكروا: الفئة الباغية هم أهل الشام، فقال: من قال هذا فهو ابن الفاعلة، فنكب عنه الناس، ثم سمعوا منه.

قلت: هذه هفوة من نصب، أو لعله قصد الكف عن التشغيب بتشغيب. قال أبو عبيد الأجري: سمعت أبا داود يقول: دحيم حجة، لم يكن بدمشق في زمانه مثله. قال المروذي: سمعت أحمد بن حنبل يثني على دحيم ويقول: هو عاقل ركين. وقال الدارقطني: ثقة. وقال أبو أحمد بن عدي: هو أوثق من حرملة. اهـ.

العجلي

(ت٢٦١هـ)

obeikandi.com

- ١- قال الشيخ **المعلمي** في «الفوائد» (ص ٢٢):
 «قد استقرت كثيرًا من توثيق العجلي، فبان لي أنه نحو من ابن حبان».
- ٢- وفيه (ص ٦٤):
 «كلمة ثقة عنده لا تفيد أكثر مما تفيده كلمة صدوق عند غيره، بل دون ذلك».
- وفي (ص ٢٢٠):
 «متسمح جدًا».
- ٥- وفيه (ص ٢٨٢):
 «العجلي مثل ابن حبان أو أشد تسهلا في توثيق التابعين كما يعلم بالاستقراء». اهـ.
- ٦- وفيه (ص ٤٨٥):
 «العجلي متسمح جدًا، وخاصة في التابعين، فكأنهم كلهم عنده ثقات، فتجده يقول «تابعي ثقة» في المجاهيل وفي بعض المذمومين؛ كعمر بن سعد، وفي بعض الهلكى كأصبع بن نباتة». اهـ.
- ٧- وفي «الأنوار الكاشفة» (٦٨): «توثيق العجلي وجدته بالاستقراء كتوثيق ابن حبان أو أوسع».
- ٨- وفي «التنكيل» (٦٦/١): «العجلي قريب من ابن حبان في توثيق المجاهيل من القدماء».

obeikandi.com

ابن أبي خيثمة

(ت ٢٧٩هـ)

obeikandi.com

ذكر الكوثري أنه نُسب إلى القدر، وكان مختصاً بعلي بن عيسى.

فقال الشيخ **المعلمي** (١/ ٢٧٣):

«أما ابن أبي خيثمة فقال الدارقطني: «ثقة مأمون». وقال الخطيب: «كان ثقة عالماً متقناً حافظاً» هكذا في «تذكرة الحفاظ»، و«لسان الميزان». ووقع في «تاريخ بغداد»: «متقناً» بدل «متقناً». وقال الذهبي في «تذكرة الحفاظ»: الحافظ الحجة الإمام».

فأما القَدْر، فلو ثبت عنه لم يضره كما سلف في القواعد، فكيف وهو غير ثابت؟ إذ لا يُدرى من الناس الذين نسبوه إليه؟ وما مستندهم في تلك النسبة؟

وأما اختصاصه بعلي بن عيسى، فالظاهر أن الفرغاني لم يذكرها على جهة الذم؛ إذ ليس فيها ما يقتضيه؛ فإن علي بن عيسى الوزير كان من خيار الوزراء مع مشاركته في العلم وعنايته بالعلماء، واختصاص ابن أبي خيثمة به إنما كان لعلقة العلم». اهـ.

obeikandi.com

ابن محرز

راوي السؤالات عن ابن معين

obeikandi.com

هو أبو العباس أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز.

قال الشيخ **المعلمي** في «الفوائد» (ص ٣٥٠):

«له ترجمة في تاريخ بغداد، لم يذكر فيها من حاله إلا أنه روى عن ابن معين، وعنه

جعفر بن درستويه». اهـ. «التاريخ» (٥/٨٣).

قال أبو أنس:

لم أجد له ترجمة سوى في هذا الموضوع، وقد أكثر الخطيب مع ذلك من النقل في تاريخه عن ابن معين من طريقه عنه، ولم أر من غمز ابن محرز في شيء من نقله عن ابن معين، وربما احتاج الأمر إلى سبِّ روايات ابن محرز عن ابن معين، ومقارنتها برواية غيره عنه؛ ليتضح ما شارك فيه غيره مما خالف فيه، مع الأخذ في الاعتبار أن ابن معين مما يكثُر اختلاف قوله في الرجل الواحد.

obeikandi.com

موسى بن عقبه

صاحب «الغازي»

(ت١٤٤٥هـ)

obeikandi.com

قال الشيخ **المعلمي** في «رسالة مقام إبراهيم» (ص ١٨٦):

«ثقة، أدرك بعض الصحابة، لكن ذكروا أنه تتبع المغازي بعد **كَبْرِ سِنِّهِ**؛ فربما يسمع ممن هو دونه». اهـ.

قال أبو أنس:

في «سير النبلاء» (٦/ ١٤٤) قال إبراهيم بن المنذر: حدثني مطرف ومعن ومحمد ابن الضحاك قالوا: كان مالك إذا سئل عن المغازي قال: عليك بمغازي الرجل الصالح موسى بن عقبة؛ فإنها أصح المغازي. وقال أيضًا: سمعت محمد بن طلحة سمعت مالكا يقول: عليكم بمغازي موسى؛ فإنه رجل ثقة، طلبها على كبر السن؛ **لِيَقَيِّدَ** من شهد مع رسول الله ﷺ، ولم يُكثِرْ كما كَثُرَ غيره.

قلت: هذا تعريضٌ بابن إسحاق، ولا ريب أن ابن إسحاق كَثُرَ وطَوَّلَ بأَنساب مستوفاة، اختصارها أَمْلَحُ، وبأشعارٍ غير طائفةٍ حذفها أَرَجُّ، وبآثارٍ لم تُصَحِّحْ، مع أنه فاته شيء كثير من الصحيح لم يكن عنده، فكتابه محتاج إلى تنقيح وتصحيح ورواية ما فاته.

وأما مغازي موسى بن عقبة فهي في مجلد ليس بالكبير، سمعناها وغالبها صحيح ومرسل جيد، لكنها مختصرة تحتاج إلى زيادة بيان وتتمة...

إبراهيم بن المنذر الحزامي حدثنا سفيان بن عيينة قال: كان بالمدينة شيخ يقال له: شرحبيل أبو سعد، وكان من أعلم الناس بالمغازي، قال: فاتهموه أن يكون يجعل لمن لا سابقة له سابقة، وكان قد احتاج، فأسقطوا مغازيه وعلمه. قال إبراهيم: فذكرت هذا لمحمد بن طلحة بن الطويل، ولم يكن أحد أعلم بالمغازي منه، فقال لي: كان شرحبيل أبو سعد عالما بالمغازي، فاتهموه أن يكون يدخل فيهم من لم يشهد بدرا ومن قتل يوم أحد والهجرة ومن لم يكن منهم، وكان قد احتاج فسقط عند الناس.

فسمع بذلك موسى بن عقبة، فقال: وإن الناس قد اجترءوا على هذا؟ فذب على كبر السن، وقيد من شهد بدرا وأحدا، ومن هاجر إلى الحبشة والمدينة، وكتب ذلك...

قال أبو أنس:

«التحديث عن الصغار»، أو: تحديث الرجل عَمَّنْ هو أصغرُ منه، هو من مَطَّنَاتِ الخطأ وأسبابِ التعليل المعروفة؛ وذلك لأنه مظنة عدم ضبط الراوي عمن يصغره.

من الشواهد على ذلك:

* قول يعقوب بن سفيان الفسوي في «تاريخه» (١٧٢/٢):

حدثني الفضل بن زياد، قال: قال أبو عبد الله - يعني أحمد بن حنبل: أبو بكر - يعني: ابن عياش - يضطرب في حديث هؤلاء الصغار، فأما حديثه عن أولئك الكبار ما أقربه عن أبي حصين وعاصم، وإنه ليضطرب عن أبي إسحاق، أو نحو هذا. اهـ. وهو في «تاريخ بغداد» أيضًا (٣٧٩/١٤).

* وفي كتاب «العلل ومعرفة الرجال» لعبد الله ابن الإمام أحمد رقم (٩٥٠):

«سمعت أبي يذكر عن يحيى بن سعيد القطان قال: كان ثور - يعني: ابن يزيد بن زياد أبو خالد الشامي الحمصي - إذا حدثني بحديث عن رجل لا أعرفه، قلت: أنت أكبر أو هذا؟ فإذا قال: هو أكبر مني، كتبته، وإذا قال: أصغر مني، لم أكتبه». اهـ.

* وفيه رقم (١٢٥٣):

«سمعت أبي يقول: قال وكيع: وجدناه عند أبي عوانة، عن سليمان بن أبي العتيك، عن أبي معشر، عن إبراهيم: كره الكراريس.

قال أبي: كان وكيع إذا حدث عن مثل أبي عوانة وحماد بن زيد وحماد بن سلمة يقول: وجدناه عند أبي عوانة، وجدناه عند حماد بن زيد؛ يستصغروهم». اهـ.

وفي المسألة شواهد ونصوص أخرى، تراها مع شيء من الشرح والبيان في كتابي: «ثمرات النخيل في شرح أسباب التعليل» وهو قيد الجمع، يسر الله إتمامه.

الحكيم الترمذي

صاحب «نوادير الأصول»

(٢٤٠-٢٢٠هـ) تقريبا

obeikandi.com

هو أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن بشر الترمذي المؤذن.

١- قال الشيخ **المعلمي** في «الفوائد» (ص ٢٢٦):

«... إنها ذكرت هذا ليُعرف أن غالب ما ينفرد به الحكيم الترمذي هو من هذه الأكاذيب، وله ترجمة في لسان الميزان (٣٠٨/٥)».

٢- وقال في الفوائد أيضًا (ص ٢٤٨):

«وتفرد نوادير الأصول بحديث يدل على سقوطه».

قال أبو أنس:

قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٤٣٩/١٣): كان ذا رحلةٍ ومعرفةٍ، وله مصنفاتٌ وفضائلٌ...

وله حكم ومواعظ وجلالة، لولا هفوة بدت منه...

قال أبو عبد الرحمن السلمي: أخرجوا الحكيم من ترمذ، وشهدوا عليه بالكفر وذلك بسبب تصنيفه كتاب: «ختم الولاية»، وكتاب «علل الشريعة»، وقالوا: إنه يقول: إن للأولياء خاتما كالأنبياء لهم خاتم، وإنه يفضل الولاية على النبوة، واحتج بحديث: «يغبطهم النبيون والشهداء» فقدم بلخ، فقبلوه لموافقته لهم في المذهب.

وقال السلمي: هُجر لتصنيفه كتاب: «ختم الولاية»، و«علل الشريعة»، وليس فيه ما يوجب ذلك، ولكن ليُغند فهمهم عنه.

قلت: كذا تكلم في السلمي من أجل تأليفه كتاب: «حقائق التفسير»، فيا ليته لم يؤلفه، فنعوذ بالله من الإشارات الحلاجية، والشطحات البسطامية، وتصوف الاتحادية، فواحزنناه على غربة الإسلام والسنّة.

قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: ١٥٣]. اهـ.

وقال الحافظ في «اللسان»:

«ذكره القاضي كمال الدين بن العديم صاحب «تاريخ حلب» في جزء له سماه: «اللمحة في الرد على ابن طلحة» قال فيه: «وهذا الحكيم الترمذي لم يكن من أهل الحديث وروايته، ولا عِلْمٌ له بطرقه وصناعته، وإنما كان فيه الكلام على إشارات الصوفية والطرائق ودعوى الكشف عن الأمور الغامضة والحقائق...».
